الإنسان حينما ينغلق على نفسه

هناك عدد لا يحصى من الأناشيد والأشعار الأدبية والأفكار الخالدة التي كتبها حكيم نصيبين القديس مارأفرام (٣٠٣-٣٧٣)، والتي تعتبر المدرسة المفضلة للأدب السرياني والقلم العميق للروح التي خلقت هذه الأدبيات. هذه الشخصية الخالدة، التي تضيف أبعادًا ميتافيزيقية لعالم الشعر والفكر في الأدب السرياني، تكتب على النحو التالي:

ܐܝܟ ܐܢܬ ܡܪܝ ܠܐ ܫܪܝܪ ܠܟ ܒܓܢܬܟ. ܠܐ ܒܥܝ ܓܗܢܡ ܐܦ ܐܢܐ. ܫܒܩܢܝ ܠܐܝܟ ܕܨܒܝܬ ܐܙܠ!"

"يا رب، أنا لست لائقاً بجنتك. لا أريد الجحيم أيضًا. دعني أذهب إلى حيث تريد!"

أثناء محاولتي فهم هذه العبارة الخاصة للقديس مار أفرام التي ينتقد فيها ذاته، أدركت مدى أهمية الشخص الذي يتأمل بعمق ليحبس نفسه ويراقبها. من المحتم أن أولئك الذين يمكنهم مراقبة أنفسهم بصدق من خلال حبس أنفسهم، يلتقون بالوعي الرحيم في عوالمهم الداخلية. الوعي الرحيم هناك كدرج ينزل إلى طبقات وأعماق الروح في هذا العالم الداخلي. الشيء الرئيسي هو تعلم طرق استخدام هذا السلّم بشكل جيد لأن دواخل الروح هي الصفاء والحقيقة والخدمة المتكاملة. **الروح جميلة. وجميع أنواع الجمال هي تجليات له. كل خير هو عزاؤه. كل الطهارات تمثله. جميع الفضائل هي التي تحييه. جميع الإبداعات هي أجنحته. جميع التطورات والابتكارات هي تجسيده..**

الأنا تتجسد خارجياً من خلال/ الاستبداد / الرياء /أي هي في خدمة الإدانة.

عندما تكون الروح مغطاة بطين الأنانية، فإنها تفقد كل بريقها وإشراقها. ما لم يتم تنظيف هذه الأوحال الأنانية التي تغطي الروح، لايظهربريق الحياة الحقيقي. الحب مع طاقة الحياة العالية لا يكفي. لذلك، فإن معاني الروح هي الضمان الأعظم المقدم للإنسان. هذه المعاني هي خميرة. على سبيل المثال، هذه الخميرة تعمل كخميرة العجين.هذا يعني أن هذه المعاني تجد مساحة عمل في الإنسان. تطرّزالذات. إنها تحّول وتكّون الشخصية. إنها تنهي مشاعر الطمع. وتتغلب على المشاعر السلبية.

إذا كانت الحياة تعني الخير والتنمية وإذا أردنا لهما أن يهيمنا على طاقة الحياة، في لجة هذا المد والجزر والتناقضات التي في الحياة، هناك حاجة كبيرة لهذا السلّم الذي سيزيد من معنى

الروح. لأن هذا السلّم يرمز إلى التدفق الإيجابي لطاقة الحياة المنبثقة في الدورة الطبيعية للحياة.

الشرهو نقص الطاقة (الحب). إنه غياب الخير. لذلك، فإن الجدران الداخلية والحواجز الخارجية التي يجب على الإنسان التغلب عليها لا تمنع فقط طاقة الحياة ولكن أيضًا تمنع الخير والتطور.

حينما لانحبس أنفسنا في الحياة الاجتماعية,نصبح متدفقين كنهرطبيعي, يعني أن نكون في التدفق الإيجابي ملبين متطلبات الوعي الرحيم وقانون المحبة. ونتيجة ذلك انتصارالإنسان.

لأن الجنة والإنسانية ليستا في مكان بارد ومظلم. إنها في ضياء الأفكارالتي تمرعبر الإنسان. إنها في نقاء النوايا. إنها في رحابة الطرق. إنها في تنقية الأفعال.

ينبغي أن لا ننسى بأن لا إشباع في الحياة بل هناك تذوق.

من الممكن البحث عن طرق لإثراء حياتنا بالخير في إدراك الذوق من أجل التقاط السلام الداخلي والرضا الداخلي من خلال امتلاك مفاتيح الروح. لأنه لتحقيق هذا المذاق، علينا أن نفتح الأبواب المغلقة داخلنا. من الصعب فتح تلك الأبواب المغلقة بدون مفاتيح الروح. لا يمكن طمس لمعان الأفق.

لذلك، من المهم جدًا تطوير لغة القلب (لغة الحب، لغة التعاطف) التي هي في صميم الحياة. في الأماكن التي تتطور فيها لغة القلب، يكون الإنسان للإنسان وطنًا وشرفاً.

في هذا السياق، من المهم جدًا العمل بتواضع وإضافة قيمة إيجابية لمنطقة خدمتنا دون التباهي بإظهارالقوة. لأن المساهمة في الطاقة الإيجابية للحياة والسلام الاجتماعي هي أحد الأغراض الرئيسية للحياة. ويفتح باب النجاح والسعادة والجنة.

مع فوز الجانب الذي تغذى، تعتمد قدرة الروح على أن تكون فعالة في حياة الإنسان وتؤتي ثمارها من خلال هزيمة جميع أنواع الصغروالكبروتنظيف الطين الأناني الذي يغطي الروح. كما هو مكتوب، **" لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً"** (غلاطية ٦ -٨) .

الطبيب والعالم التركي المبرز في اختصاصه, الكاتبة السيدة شفق ناكجيما, والذي تلقول في خاطرة لها تتعلق في الذي تحدثنا عنه فتقول:

في حين أن الغايات والأهداف الخارجية تأخذنا بعيدًا عن جوهرنا، فإن الأهداف الداخلية تقربنا من جوهرنا، وتقربنا معًا، وتتصالح مع الحياة. انتبه إلى الأشخاص الذين تشعر بالراحة معهم. سترى أن هؤلاء الناس هم أناس حقيقيون بسيطون، متواضعون، لا يحاولون جعل أنفسهم مثل الآخرين، بل يحاولون أن يكونوا هم أنفسهم، لديهم أهداف وقيم جوهرية".

ملفونو يوسف بكتاش